

خصائص المذهب الرومانتيكي

- ١ -

(خصائص الشعر الغنائي)

من خلال اقوال الرومانتيكيين في نظرتهم للشعر نستطيع الوقوف على اهم خصائصه

فقد قال فكتور هيجو (الشعر هو صميم ما في كل شيء من جوهر)

ويقول لامارتين (على الشعر ان يظهر الانسان نفسه اكثر مما يظهر الشاعر في الشعر هو تجسيد لكل ما هو اكثر خلوصا للقلب ولكل ما هو اكثر ألوهية في الفكر) ويدعو سانت بييف (ان يكون الشعر مرتبطا بالانفعالات الصغيرة والمشاهد الصغيرة التي توحيه)

س/ ما هي أهم الخصائص التي تميز بها الرومانتيكيون في شعرهم

ج/ ١- اعتدادهم الشديد بملكة الخيال التي تحولت بأدبهم الابداعي من عالم الشعور الى عالم اللاشعور للوصول الى مثلهم الاعلى ولفهم ما هية الجمال وحقيقته

فقد كان الخيال مصدرا للتشاؤم والتفاؤل ، الى جانب ما يلعبه الخيال من دور في خلق الاغتراب المكاني والزمني لدى الرومانتيكيين ، فهو يختار بيئة مغايرة ينفس بها عن قلقه وضيقه ويجد فيما يتصور من فسيح رحابها متنفسا له

وحقق الخيال علاقة متينة بين الشاعر والطبيعة

٢- يسعى الرومانتيكيون في شعرهم للتعبير عن الاحاسيس ، اكثر من التعبير عن دقائق الواقع ، انطلاقا من التأكيد على المثل العليا ، والسعي الى بناء عالم جديد ، وكذلك انطلاقا من نظرتهم الجديدة الى الاشياء ومن صلتهم بالعالم الذي يعيشون فيه وقد ارتبط الماضي والمستقبل بهذه النظرة الذاتية وهذا التصور الخاص.

٣- تلعب العاطفة في الشعر الرومانتيكي دورا فاعلا في التعبير عن الاشياء وفي تصوير الافكار ، وتمنحها حيوية ودقا ، وهو اتجاه ضعيف من دور العقل الذي يتسم بالبرودة في شعر الرومانتيكيين

٤- نادى الرومانتيكيون بالحرية سواء على المستوى الشخصي او العام ، فقد دعوا الى تحرير الاديب من القوانين المفروضة والقواعد المقررة ، التي تحد من انطلاقه والتعبير عما في نفسه ، كما طالبوا في ظل الدعوة الى الحرية العامة

٥- من الخصائص الاخرى سيادة التأمل ، اذ كان لفلسفتهم الذاتية اثر في هذه النظرة التأملية الى الاشياء وهي تتفق مع نظرتهم الى الطبيعة التي هي نظرة تأملية خالصة يفضون من خلالها بما في نفوسهم من احساس ومشاعر تصل الى حد النظرة المثالية

٦-الدعوة الى العناية بالفرد وحقوقه ، واحترام حريته ومبادئه وعدم العبث بإنسانيته ، وقد وصل بهم هذا الى التهجم على المجتمع ، فاتهموه بالجور والظلم لان قوانينه قد افسدت الحياة ، وجارت على الفرد

٧- بروز النغمة الخطابية في شعرهم وهي ظاهرة طغت على المذهب عندما اصبح اصطناعيا لا يعبر عن حالة نفسية حقيقية وقد اتضح ذلك عند فكتور هيكو في فرنسا.

٨- دعا الرومانتيكيون الى العفوية والبساطة في تركيب الجمل ويعد هيجو اماما لهذه البساطة

٩- النزوع الى الاسطورة والرمز والفلكلور ويعد شاتوبريان في فرنسا ابرز من استخدموا هذه النزعات في شعره

١٠- الميل نحو التحرر الوجداني والفرار من الواقع والتخلص من سيطرة الاصول الفنية التقليدية للشعر ، ومن هنا وصف بأنه أدب الثورة والتحرر والانطلاق والحرية

١١- تبرز الانا والذاتية الفردية والتجربة الخاصة ويحتل الحب لدرجة الهيام ،
المكان الاول لأنه يجسد طابع العفة .

١٢- العاطفة القوية والحساسية المفرطة بحيث تستحيل حالة نفسية من الكآبة
والشعور بالأسى والحزن وتدخل فيها لفظة السوداوية

١٣- يعتمد الشعر على ثلاثة ابعاد هي ، البعد الزماني والبعد المكاني والبعد
الصوتي ، يتحقق البعد الزماني في فرار الشاعر من هجير عصره الى واحة
العصور الوسطى ، في حين يحلم في نطاق البعد المكاني ليفر من واقع مجتمعه
وضجيجته وصخبه الى الطبيعة الخلابة والجزر البعيدة ، او الى ربوع الشرق وما
يتخيله فيها من وداعة وسحر ، ويحلم في نطاق البعد الصوتي ليفر من صخب
الحياة الحافلة باليأس والالم والانين الى اصوات الماضي .لذلك فالادب الرومانتيكي
ادب حلم ووهم وعاطفة مرهقة ، وميل الى الحزن والتفكير في الموت والاغراق في
الخيال والايمان بالغيبات والولع بالفروسية والاعجاب بالبطولة .

١٤- كانوا اكثر عناية بموسيقى الشعر وذلك بسبب الحميمية بينها وبين العاطفة ،
ومن هنا تعددت الاوزان الشعرية التي تجاري النغمات العاطفية في حالاتها المختلفة

١٥- تهتم الرومانتيكية بالأصالة والخلق والابداع ، وتفضل العناية بالمضمون على
العناية بالشكل في الغالب الاعم .

١٦- يعمد اصحابه الى استعمال الغريب من الالفاظ ، تهدف الى اكتشاف اساليب
تعبيرية جديدة تكون اكثر تأثيرا وادهاشا واعظم قدرة على استيعاب التجربة الحسية

١٧- اتخذ الاسلوب اشكالا شتى ما بين استفهام وتعجب ونداء ليجاري الحالات
العاطفية المختلفة بين هادئة وثائرة تبعا للحالات النفسية .

خصائص المسرح

- تحرر المسرح من القواعد التي كان الكلاسيكيون قد قيدوه بها ، وقد كان فيكتور هوجو من اشد المعرضين للوحدات الثلاثة
- شخصيات الآسي عند الرومانتيكيين تجمع بين السادة وبين العبيد وتجعل السفلة احيانا يتحكمون في السادة ، وهو ما حقق لديهم الصراع العنيف الذي ينمو ليصل الى ذروة الكارثة .
- يختار الرومانتيكيون اطالها من الطبقة الوسطى غالبا ، والبطل في الاغلب الاعم ينتصر على خصمه وتنتصر قيمه التي تناقض قيم الطبقة الارستقراطية
- نشأت الدراما الرومانتيكية وهي مسرحية يحلط فيها الجد بالهزل ، وتختلط فيها متناقضات الحياة كالجميل والقبيح والوضيع والرفيع ، وهي مسرحية ذاتية اكثر منها موضوعية إذ يختفي الكاتب فيها وراء اقنعه من الشخصيات
- اسلوب المسرح المأساوي يتراوح بين السمو مرة وبين الهبوط مرة اخرى ، وذلك على حسب ما يقتضيه الحوار بين الابطال المتصارعين في المسرحية ، فقد يؤتى بالعبارات القذرة التي قد تقابل غيرها من العبارات النظيفة ، فيما عدا المواقف العاطفية الرفيعة التي يشترط في اسلوبها الفخامة والقوة والرفعة لاسيما التي يكون فيها حوار بين المحبين .
- استحدث الرومانتيكيون الدراما البرجوازية وكتبوها بلغة النثر واستمدوا موضوعاتها من الحاضر ، وخلت من الوحدات الثلاث
- ظهرت (الميلودراما): وهي مسرحية قائمة على المزج بين المأساة والملهاة وطابعها شعبي ، وراعت في اسلوبها الطبقة التي استمدت منها موضوعاتها لذلك كتبت بلغة نثرية شعبية .
- التفت الرومانتيكيون الى التاريخ الحديث ليستمدوا منه مادة لموضوعاتهم ، تعويضا عن التاريخ الاغريقي واللاتيني الذي استمد منه الكلاسيكيون مادة

مسرحياتهم ، ورائدهم هو فكتور هوجو، وتأثروا بمسرحيات شكسبير التي استمدت مادتها من التاريخ الوطني والقومي

- في المسرحية التاريخية تخلق الرومانتيكيون عن الوحدات الثلاث
- تلون المسرح الرومانتيكي بما يسمى (الطابع المحلي) الذي يقصد به (وصف الأماكن) وطبيعة البلد الذي تجري فيه الحوادث وتصوير العادات والاختلاف وخصائص العصر ، وهو غرض هام من اغراضهم المسرحية
- عنوا بالملهاة الواقعية ، التي تستمد موضوعاتها من صميم المشاكل العصرية للناس ، الى جانب (الملهاة الخيالية الشعرية)
- ان عناية الرومانتيكيون بالشعر الغنائي ، قد أثرت في مسرحهم الذي صار قليل الاهمية إذا ما قورن بالمسرح الكلاسيكي
- ظهرت صور الخوف والفرع والقتل في مسرحهم على نحو ما فعل شكسبير في مسرحه ، فامتألوا جو مسرحياتهم بالخوارق والشواذ وتهاويل الخيال الخارجة على المؤلف ، الى جانب الاثارة العاطفية التي هي من صميم هذا المذهب

- ٣ -

خصائص الرواية

- كان اهتمام الروائيين منصبا على العواطف القريبة من الواقعية المعاصرة ، وقد كان بلزاك اقرب كتاب الرواية الذين اولوا عناية بالعواطف الى هذا الاتجاه
- الرواية عند بعض الرومانتيكيين ، عمل شعري بمقدار ما هو عمل تحليلي ، فعلى الروائي ان يجعل العاطفة مثالية ، وان مادة الرواية يجب ان تؤكد على الانسان المثالي لا الانسان الواقعي
- كان للنزعة الذاتية في الرواية الرومانتيكية حضور فاعل في تصوير شخصياتهم، فقد وصف الروائيون ذواتهم وانفسهم في ابطالهم فمثلا فلوبيير اعرب عن هذا بقوله (مدام بوفاري هي أنا)

- برزت ايضا الرواية الشخصية او الاعترافية التي هي ترجمة ذاتية للكاتب نفسه ، اذ يصور فيها القاص حياته تحت اسم مستعار ، ويعد روسو رائدا في هذا الاتجاه وذلك في (اعترافاته) التي كتبها عام ١٧٨١ ، الايام لطفه حسين ، و(الاعترافات) لعبد الرحمن شكري و(ابراهيم الكاتب)لابراهيم المازني. في هذا النوع تبرز موضوعات الحب واليأس والانتحار والضيق بالمجتمع والفرار من الواقع الى العالم المثالي.
- عنوا بالرواية الاجتماعية عناية فائقة ، وركزوا في هذه القصص على العناية بالطبقة الوسطى ، كما عنوا بالطبقة الفقيرة وبعد فكتور هوجو رائدا للقصص الاجتماعية .
- ولع الرومانتيكيون بالقصص الاجنبي الذي استمدوا احداثه مما رأوه في اسفارهم ورحلاتهم خارج البلاد.
- اما الرواية الخيالية فكانت محل عناية العديد من الكتاب
- ظهرت ايضا انواع من القصص اختلطت فيها الحقائق بعالم الاحلام ، والذي يلعب فيه الخيال دورا بارزا في وصف عالم اللاشعور ويثير هذا النوع حالات شاذة ننحكم بالنفس البشرية من مثل الفزع والرعب والجنون .
- هناك انواع اخرى مثل الرواية العاطفية والرواية السوداء وهي رواية الاشباح ، ورواية اللصوص ورواية السفاحين ورواية الشياطين والرواية المرحية .
- ابتكروا القصة التاريخية التي يعد والتر سكوت أبا لها دون منازع ، فقد اختار ابطالها من الماضي البعيد، لاسيما العصور الوسطى

خصائص النقد عند الرومانتيكيين

- الادب في نظر النقاد الرومانتيكيين نتاج فردي وتجسيد لعبقريته وبذلك كسروا الطوق الذي وضع النقد في قوالب جاهزة . فالأدب لا يخضع لقواعد مفروضة ، لذا اصبحت مهمة النقد هو تفسير الانتاج الادبي تفسيراً علمياً، قوامه الدرس والتحليل بوصفه تجربة فردية .
- تأثر النقد الرومانتيكي بالفلسفة ، لان النقاد الرومانتيكيين قد تشربوا بها ، فضلا عن كونهم نقادا وشعراء ومن هؤلاء كولردج وهو جو وجوة وشليز .
- النقد كان اقرب الى التنظير من الى التطبيق فقد استكمل الفرنسيون والالمان والانكليز بناء نظرية نقدية متكاملة .
- كان للذوق وصلته بالجمال دور بارز في العملية النقدية ، وهو لديهم ذوق فردي ، والجمال ذاتيا .
- الجمال له ارتباط بالعواطف الانسانية لا بالحقائق العامة وهو هدف من الاهداف التي يسعى الى تحقيقها الفن الابداعي . وأكدوا على دور الخيال في الصورة الشعرية .
- اولوا العاطفة اهتماما في نقدهم ووضعوها بديلا للعقل ، فالفلسفة العاطفية هي الاساس الذي قامت عليه الرومانتيكية فهم يعدونها مصدرا للرجية .
- والعاطفة عندهم تقوم على صدق الاحساس وعمقه ،اي سلموا قيادتهم للقلب ، لأنه منبع الالهام وموطن الشعور ، ومكان الضمير .
- فصل الرومانتيكيون بين الادب والاخلاق ، لان الادب عندهم استجابة للعواطف ، الى جانب انطلاقهم من الحرية التي لا يتقيد الاديب في ظلها بالقوانين الاجتماعية والاخلاقية التي تحد منها .

- يؤكد النقاد على شيئين رئيسيين هما الانسان والطبيعة ، والمقصود بالطبيعة ، الطبيعة العذراء التي لم تفسدها يد مدينة ، ولم تشوهها قوانين المجتمع القاسية (فالتبيعة الخريدة والانسان الريفى) ، من الموضوعات التي وجد فيها الرومانتيكيون مجلى خيالهم ، فاستحوذ عليهم ، حتى صار حبهم للبساطة او البدائية مرتبطا بهم ، حتى سميت (البدائية الرومانسية)
- ومن القضايا المهمة اهتمامهم بالشكل والمضمون ، وهي مسألة لم تتوحد فيها آراؤهم ومواقفهم ف(هوجو) يميل الى مضمون العمل الادبي ، في حين يؤكد (كانت) على قضية الشكل ويخالفها في هذا الموقف فريق ثالث من امثال شلنج وشليجل ، وكولردج ،الذين يرفضون الفصل بين الشكل والمضمون ، ويدعون الى وحدة العمل الادبي ، بما اسموه (الوحدة العضوية).
- بما يتصل بالشكل ، اباحوا للاديب ان يخلق لنفسه شكلا ملائما لعبقريته الشخصية ، فالفن عندهم يتطور دون توقف ، فقد كان تطور النثر منذ روسو ، يوجه لهم النصيحة القائلة : التناسق ، العدد،القياس،الموسيقى اولاً، وزاد عليه فكتور هوجو : الشكل والذوق .ويعطي لامارتين أهمية كبيرة للموسيقى.ودخل المحسوس عندهم في الشعر بشكل صور
- يجد النقاد ان غاية الفنون مشتركة متبادلة ، فالشعر قد يستخدم الصوت كما تستخدمه الموسيقى واللون ، كما يستخدمه الرسم ، بل قد يستخدمها اكثر مما يستخدمها الرسم والموسيقى .
- ثاروا على البلاغة القديمة ومواضيع الاسلوب الرومانتيكي ، وحطموا قوالب الاجناس الادبية ، ومنحوا الحرية للكاتب في اختيار الالفاظ وصياغة المعاني.

- انكر البعض آلية الاسلوب كصور المجاز والاستعارة التقليدية ويلغي الفرق بين لغة الشعر ولغة النثر ، ولا فرق عندهم بين كلمة مبتذلة واخرى رفيعة في ميدان الاستعمال الادبي.